

زاوية فوتوغرافية

من إعداد

عبد الله
المهدي

وهي تتطلب بعض الإلمام بالخطوط، أي تجسيد الأشكال أو التعابير بواسطة خطوط أو هيئات تخاطب عقولنا كما أنها تتطلب أيضا إلماما بنسب المساحات، والأحجام والعمق والتي ليست إلا تجسيديا لبعض قوانين الطبيعة، فابتداءا من المحارة المتواضعة الى جسدينا يجب دائما بعض الإلمام بالمادة، بالشكل، بالضوء وتدرجاته، وبالألوان، الى جانب هذا التجسيد النظري والخطي، التقنية الفوتوغرافية لها كلمتها في الموضوع وهي تأتي بوسائل البعد البؤري ومهارة التضييب معطية للصورة بعدا ثالثا، وتسمح للصورة بأن لا تكون فقط محط عناية أبصارنا بل كذلك عقولنا وبهذا يتم دورها كوسيلة للمخاطبة.

عندما يراد التعريف بالتصوير الفوتوغرافي نتكلم دائما عن إجراء فيزيائي كيميائي للحصول على الصور، وبالطبع فالصورة الفوتوغرافية هي نتيجة للتقنية أو لبعض القوانين الفيزيائية والكيميائية المستعملة في هذا المجال، لكن هذه الوسيلة التقنية ليست الادعامة لوسيلة تعبيرية مثلما تصلح القماشة كدعامة للرسم دون ان تكون لها قيمة ذاتية، فليست القماشة التي لها الأهمية بل الرسم وكذلك التقاط صور جميلة هو أوجب من التقنية نفسها.

ولنا لقاء في العدد القادم.

يصبح المرء مصورا عندما يبدأ بتحقيق صور لها قيمة ذاتية سواء كانت هذه الصور وثائقية أم تعبيرية، والتصوير الفوتوغرافي هو الكتابة بالضوء، هو إثبات فعل، هو التعبير عن فكرة أو التعبير عن إحساس وهذه هي أهدافه، والتقنية الفوتوغرافية موجودة لكي تصبح الصور مادة للتعليم والاستحضار، لكن التقنية وحدها لا تكفي، فلا بد للصورة من بنية وهندسة، وفي بعض الأحيان يكون ضروريا لفت الأنظار الى منظر أو تركيب، وهذه النتيجة لا يمكن الحصول عليها بوعي إلا باحترام مبادئ ما يسمى بالتكوين "composition" رغم أن هذه الكلمة هنا غير معبرة لأنها تعني تشكيل كلي من عدة أجزاء وهذا لا يتسنى إلا نادرا، لان في أغلب الأحيان ليس للمصور إلا إمكانات الضبط، أي الاختيار من بين الأجزاء التي تكون الكل والتي ستمثل الصورة المراد بها ما نود التعبير عنه.

توجد قواعد أساسية تتعلق بالتكوين منها: وحدة الموضوع، توازن وبساطة